أن اشير الى موضوع التوجه الى الشعب الاميركي نفسه ــ بشكل بسيط ــ لانه ورد في احدى الدراسات ــ لخلق تناقضات في المجتمع الاميركي وخلق تيار مسالم داخل الشعب الاميركي يطالب بانهاء الحرب . وطبعا لم يكن الموضوع اعلاميا ، هو اساسا موضوع عسكري ، اي ان توجيه الضربات للجيش الامريكي في فيتنام بالاضافة الى التأثير على ابناء الامريكيين الموجودين في فيتنام ، بتكليفهم خسائر كبيرة ، بالاضافة للخط الاعلامي الذي اتبعته الثورة الفيتنامية في الخارج ... وهو خط غير شوفيني تجـــاه الشعب الامريكي ، أثر في تطوير الحركة المعادية للحرب في أمريكا وفي التأثير على قرار الادارة الاميركية لايقاف الحرب . نقطة اخرى وسأشير اليها بسرعة ، هي الاستفادة مـــن التناقضات الامبريالية ، وهذا ليس بجديد على الثورة الفيتنامية . في الثورة الاولـــى استطاعوا ان يستفيدوا من التناقضات بين فرنسا واميركا ، وبين فرنسا واليابان خلال فترة قصيرة وبعد الستينات بين اميركا والامبرياليات الثانوية الاخرى . طبعا كل هذه الملاحظات ، لا يمكن ان يكون لها قيمة اذا لم يؤخذ بعـــين الاعتبار التركيب الاساسي لجبهة التحرير الفيتنامية ، وجود حزب قائد ، وجبهة عريضة الخ ... كافة النقـــاط التي أشار اليها الاخ ناجي علوش في دراسته حول التركيب السياسي والعسكري للثورة الفيتنامية التي كان لها الدور الحاسم للنصر .

المقدم الهيثم الايوبي : اريد ان اتحدث عن الدروس العسكرية التي يمكن استخلاصهـــا من النصر الفيتنامي . ولن يكون حديثي بالطبع عسكريا بحتا ، لان الحـــرب الثورية أساسا حرب سياسية ــ عسكرية يرتفع فيها دور السياسة الى درجة عالية لا تعرفها الحروب التقليدية . ولقد كان نضال الفيتناميين حربا ثورية بكل معاني الكلمة ، لانها كانت حربا سياسية ــ دبلوماسية ــ اعلامية ــ عسكرية . استخدمت السيـــاسة والدبلوماسية والاعلام لزعزعة ارادة القتال لدى العدو قبل القتال وخـــلال القتال وفي فترة المباحثات ، وطبقت المبدأ اللينيني القائل بضرورة تفتيت العدو ماديا ومعنويـــا ووضعه في أسوأ اوضاعه النفسية والاستراتيجية قبل تسديد الضربة الحاسمة لـــه .

ولكـــن قبل ان ابدأ حديثي عن الدروس كما أراها اود تقديم بعض الملاحظـــات التي تستهدف ازالة بعض المفاهيم الشائعة المغلوطة التي رافقت هذا الموضوع .

عندما حققت الثورة الفيتنامية انتصاراتها العظيمـــة ، وعجـــز التصعيد العسكـــري الامريكي عن اركاع الشعب الفيتنامي ، وأثبتت المعارك المتتالية عجز التقنية الامريكية عن مجابهة ثورة الانسان المسيس والمؤطر والعامل تحت قيادة ثورية واعية بدأ الحديث في الوطن العربي عن امكانية الافادة من دروس هذه الثورة ، وعن امكانات تطبيق هذه الدروس من قبل القوى الثورية العربية . هنا ظهر رأي يقول بأن الافادة مـــن هذه الدروس صعب بل ومتعذر ، وقدم أصحاب هذا الرأي حججا تستند الى وجود خصائص تتعلق بالارض العربية ، وعدم وجود الشعب الفلسطيني على ارضـــه ، وقدموا لنـــا مشكورين [!] معلومات وفيرة عن الغابات والمستنقعات والجبال في فيتنام ، وربطوا الحرب الثورية بهذه العوامل الجغرافية .

وأود أن اقول بهذا الصدد ، أن ما قيل عن العوامل الجغرافية يتعلق بحرب العصابات لا بالحرب الثورية . يتعلق بالتكتيك لا بالاستراتيجية والاستراتيجية العليا ، يتعلـــق باسلوب من اساليب الحرب الثورية لا بالحرب الثورية كنوع متميز من انواع الحروب. ان للارض (مستنقعات ، غابات ، جبال ... الخ) تأثيرا كبيرا على حرب العصابات ولكن حرب العصابات عبارة عن اسلوب ، انها وسيلة تستخدم داخل الحرب الثورية دون أن تكون هي الحرب الثورة . انها اسلوب قتالي لا نوع من أنواع المجابهات بين شعبين . وقد يكون لمسائل التضاريس والمناخ تأثير على الاستراتيجية ، ولكنه تأثير محدود ضمن اطار علاقتها بالحركات الاستراتيجية لا ضمن اطار النوع الاستراتيجي